

أردوغان..

وأحلام السيطرة

دراسة تحليلية لحساب أردوغان على تويتر

رجب طيب
أردوغان
رئيس الجمهورية التركية



رجب طيب أردوغان
@rterdogan_ar

رئيس الجمهورية التركية

Ankara, TURKEY tccb.gov.tr/ar/ انضم في سبتمبر ٢٠١١

٧ متابعين ٢ مليون متابعاً

Tweets

Tweets & replies

Media

Likes



المحتويات

- 03 ملخص تنفيذي
- 04 مقدمة
- 06 أولًا: من حيث التغطية
- 07 ثانيًا: من حيث مجال التفرقة
- 10 ثالثًا: الأطر المرجعية
- 11 رابعًا: الأطروحات المركزية
- 15 النتائج العامة

ملخص تنفيذي..

شهدت السياسة التركية في عهد رجب طيب أردوغان تحولاتٍ جذريةً في مواقفها تجاه الدول العربية، تمَّ أهمُّها عقب اندلاع الربيع العربي، وما نتج عنه من صعود لتيار الإسلام السياسي وخاصة جماعة الإخوان المسلمين. فتوهم الرئيس التركي أن الظروف أصبحت مواتيةً لتحقيق مشروعه الخاص القائم على أعلامه التوسعية، وهو اجس السيطرة وبسط النفوذ والرغبة في قيادة العالمين العربي والإسلامي التي تُطارده طول الوقت.

ظنَّ أردوغان أن لحظة التمكين والتنصيب كخليفةٍ للمسلمين أصبحت قاب قوسين أو أدنى للتحقق، وأضى حلم استعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية أقرب إلى الحقيقة منه إلى الخيال.

إلا أن انهيار التجربة الإخوانية شكّل ضربةً قاسمةً لأحلام أردوغان، مما جعله ينتهج سياسةً معاديةً تجاه عدد من الدول العربية التي وقفت، وما تزال، حجر عثرةٍ أمام مشروعه، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية.

ومن أجل التعرف على طبيعة خطاب الرئيس التركي تجاه الدول العربية، قام مركز القرار للدراسات الإعلامية برصد وتحليل عدد (100) تغريدة قام بنشرها على حسابه الرسمي بتويتر، فضلًا عن عدد من تصريحاته، وكشفت نتيجة الدراسة أن الرئيس التركي يعتمد الآن على استراتيجيتين متناقضتين، فمن جانب يتبنى خطابًا تصعيديًا تتحكم فيه أوهامه العثمانية، ومن جانب آخر يستخدم خطابًا عاطفيًا يعتمد على العودة لسياسة المظلومية وأسلوب الاستعطاف للمواطن العربي من أجل تقبل جماعة الإخوان المسلمين مرةً أخرى، مما يُدلل على أن أردوغان ومن خلفه جماعة الإخوان يُعانون الآن حالةً من الانهيار والضعف والتخبط.

مقدمة..

عندما تولّى أحمد داوود أوغلو منصبَ مستشار رئيس الوزراء التركي -آنذاك- رجب طيب أردوغان عام 2003م، سعى إلى تطبيق نظريته الاستراتيجية التي عُرفت بـ «تصفير المشكلات» التي طرحها لأول مرة عام 2001 في كتابه «العمق الاستراتيجي»، حيث سعت تركيا إلى حلّ خلافاتها مع دول الجوار بالطرق السلمية وتحسين وتطوير علاقاتها الإقليمية والعربية.

ووجد أردوغان أنه ووفق هذه الاستراتيجية سيتمكّن من تعزيز مكانته ولعب دورٍ محوريّ في الإقليم، خاصة في المنطقة العربية، فتبنى خطابًا تصالحيًا تعاونيًا مع مختلف الدول العربية، وبدأ التدخّل في العديد من الملفات التي تستحوذ على التعاطف القومي والديني، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

إلا أنه بعدَ التغييرات التي شهدتها بعض الدول العربية أواخر 2010 والتي عُرفت بـ«الربيع العربي»، بدأت السياسة التركية وخاصة سياسة أردوغان في التحوّل واستغلال حالة عدم الاستقرار في دول الربيع العربي لدعم جماعات الإسلام السياسي ومساندتهم من أجل الوصول إلى السلطة، وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها أيديولوجيًا، مما أدّى إلى توتر علاقات أنقرة مع هذه الدول.



وقد شكّلت ثورة 30 يونيو 2013 في مصر نقطةً فارقةً في علاقات تركيا مع الدول العربية، فبعد الإطاحة بنظام الإخوان المسلمين، تبّنى رجب طيب أردوغان سياسةً عدائيةً ضدّ النظام المصري، كما هاجمَ بعض الدول الخليجية الداعمة للقاهرة، خاصة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، وتحوّل خطابه المُهادِن إلى خطابٍ عدائيٍّ. وبالتالي قوّضت سياسةُ أردوغان استراتيجيةً تصفير المشكلات، بسبب تدخُّله السّافر في شؤون الدول العربية، لدرجة أن عزّات هذه الاستراتيجية أحمد داوود أوغلو استقالَ من منصب رئيس الوزراء عام 2016م. وخطافاً للأعراف المتّبعة، استخدم الرئيس التركيُّ لغةً تفتد اللّباقة السياسية والأصول الدبلوماسيةً في هجومه على المختلفين معه.

ومن أجل التعرّف على توجُّهات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نحو الدول العربية، والمنطلقات الفكرية التي تتحكم في مواقفه، قام مركز القرار للدراسات الإعلامية برصد آخر (100) تغريدةٍ قام بنشرها على حسابه الرسمي -باللغة العربية- على موقع تويتر الذي يُتابعه (3) ملايين شخصٍ، وقد غطّت هذه العينة الفترة الزمنية الممتدّة من 15 مايو 2019م وحتى 2 مايو 2020م. علماً بأنه قد تمّ تجاهلُ التغريدات البروتوكوليّة مثل التهاني والمعابدات.



أولاً: من حيث التغطية

احتلت تغريدات الرئيس التركي التي تتناول «الشأن الخارجي» المرتبة الأولى بنسبة (90%) من إجمالي التغريدات محلّ الدراسة، وبفارقٍ كبيرٍ جاءت التغريدات التي تتناول «الشأن الداخلي» بنسبة (6%)، بينما حصلت التغريدات التي تُغطي الشأين «الداخلي والخارجي معاً» في المرتبة الثالثة بنسبة (4%).

وتُظهر هذه النسبة أن أردوغان **ركّز اهتمامه على القضايا الخارجية**، وقد أوضحت نتيجة التحليل أن غالبية هذه القضايا متعلقة بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ، إمّا بدول الجوار أو العالم الإسلامي.



وكان لافتاً أن نسبة تناول أردوغان للقضايا الداخلية ضعيفةً جدّاً، سواء من حيث الكم أو الكيف، حيث كشفت نتيجة التحليل تجاهل الرئيس التركي كلّ ما يشغلُ المواطنَ التركيّ من أمورٍ حياتيّةٍ مثل الاقتصاد والتعليم والصحة والحرباّت وغيرها، بينما غلبت على التغريدات المتعلقة بالوضع الداخلي استعراضها لأُمورٍ هامشيةٍ تستهدف تحسينَ وتجميلَ صورةِ أردوغان، مثل تناوله وجبة إفطارٍ رمضانيّ مع المواطنين، وحديثه مع الأطفال والتقاط الصور التذكارية معهم، ولقائه مع بعض الطلاب بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد، وحديثه مع المواطنين أثناء تسوّقه.

تؤكد هذه النسبُ أن حساب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان -باللغة العربية- على منصة تويتر يستهدف الدول العربية، وأن **الجمهور المُخاطب هو الشعوب العربية**. الأمر الذي يُفسّر النسبَ الضئيلة لتغريداته التي تتناول الأوضاع الداخلية، أو المجالات التي تتعلق بحياة المواطن التركي مثل الصحة والتعليم والاقتصاد.

تجدُر الإشارة إلى أن أردوغان يمتلك حسابين رسميين على تويتر، الأول باللغة التركية وقد انضم إلى الموقع في أغسطس 2009م، بينما الحساب الآخر باللغة العربية وانضم إلى تويتر في سبتمبر 2011م، أي عقب اندلاع موجة الاحتجاجات في عددٍ من الدول العربية التي عُرفت بـ«الربيع العربي»، مما يُبرهن على أن أردوغان سعى إلى مخاطبة الشعوب العربية بشكلٍ مباشرٍ وبلّغتهم، للتأثير فيهم، والترويج لنفسه كزعيمٍ إسلاميٍّ يستطيع قيادة العالم الإسلامي، **مستغلاً عاملين أساسيين:**

● **الأول:** هو صعود تيار الإسلام السياسي وعلى رأسه جماعة الإخوان المسلمين في دول «الربيع العربي».

● **ثانيًا:** استغلال حالة الفراغ السياسي التي نتجت عن اندلاع الاحتجاجات، خاصة في دولتيْن مَحَوْرِيَّتَيْن هما مصر وسوريا، واللتان شكَّلتَا مع المملكة العربية السعودية مثلثَ ضمانٍ للاستقرار العربي لفتراتٍ طويلة، فأصبحت المملكة تتصدَّى وحدها للأطماع الإقليمية، خاصة التركية.



وفي مقدمتها قناة الجزيرة، اعتمد عليها أردوغان في تثبيت صورة ذهنية عنه كقائد وزيادة شعبيته في الوطن العربي.

الآلة الإعلامية الإخوانية

وقد اعتمد رجب طيب أردوغان على الآلة الإعلامية الإخوانية، وفي مقدمتها قناة الجزيرة كنوافذ إعلامية للقيام بدورها في تثبيت صورة ذهنية عنه كقائد للعالمين العربي والإسلامي، وزيادة شعبيته في الوطن العربي، فضلًا عن تشويه كل من يُعارض مشروعه مثل السعودية والإمارات ومصر.

ثانيًا: من حيث مجال التغريدة

احتلت **التغريدات «السياسية» المرتبة الأولى** في حساب الرئيس التركي على تويتر بنسبة (51%)، ويرجع ذلك إلى تعدُّد وتنوُّع القضايا السياسية التي تناولتها تغريدات أردوغان، حيث ركَّز على القضية الفلسطينية، والملف السوري، وتطورات الأوضاع في مصر، فضلًا عن لقاءاته مع بعض رؤساء وقادة الدول الأخرى والتي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالملفات العربية تحديدًا.

وقد أظهر تحليلُ تغريدات أردوغان محاولته تحقيق مجموعةٍ من الأهداف السياسية، منها:

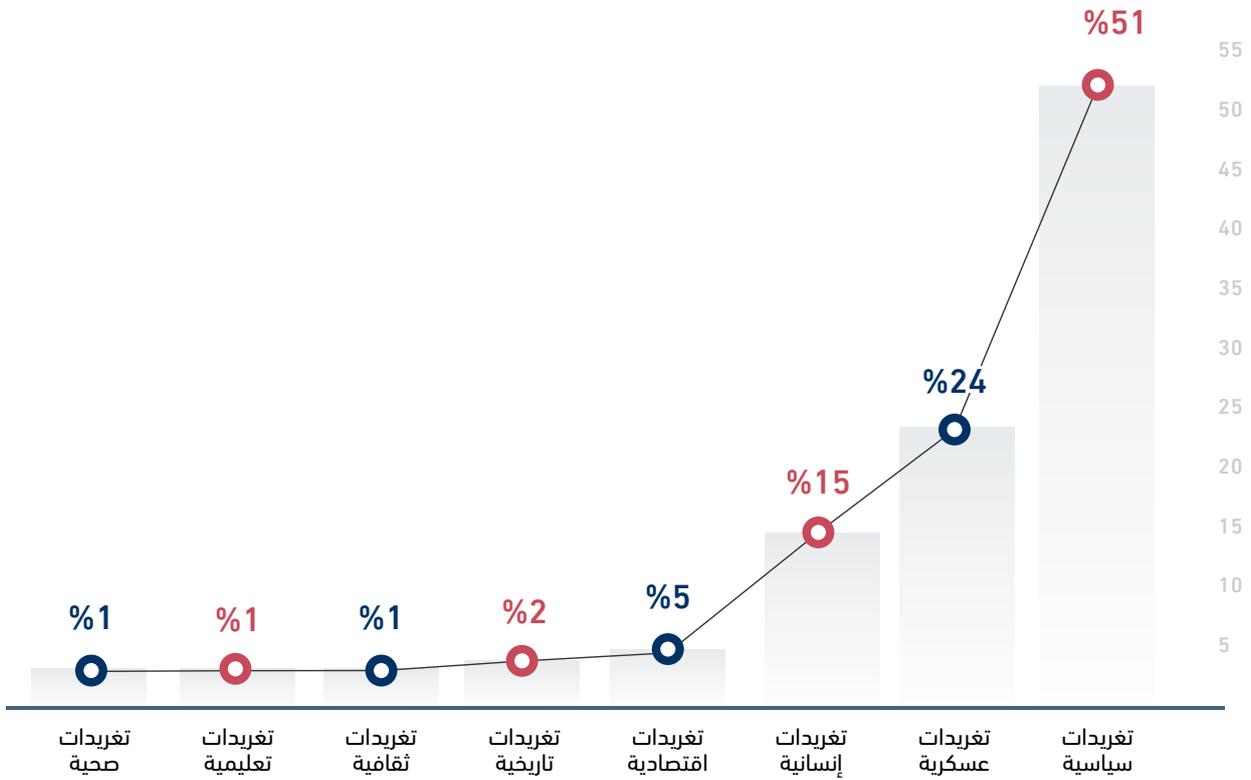
● **تضليل الرأي العام العربي، وقلْبُ الحقائق، لتجميل سياساته العدائية بحق الدول العربية، فعلى سبيل المثال سعى إلى تطير تدخله في ليبيا بالحفاظ على حقوق بلاده في التنقيب عن النفط، وفي الملف السوري حاول أردوغان تحسين صورته بعد حملة الهجوم الواسعة عربيًّا وإقليميًا ودوليًّا بسبب اعتدائه العسكري السافر على إدلب السورية.**

● محاولة إحياء مشروع الإخوان المسلمين وتحسين صورتهم، واستعادة الزَّعم الشَّعبيّ الذي فقده بعد انهيار مشروعهم، وارتفاع نسبة الرفض العربي لهم.

● استخدام سياسة المظلوميّة، والتي تُعتبر أحد الأساليب التاريخية للإخوان المسلمين، فقام بتوصيفهم على أنهم مضطَّهَدون في بلادهم بسبب مشروعهم الإسلامي.

● الهجومُ والتطاول على الدول العربية التي تُعارض مشروعه، ليس هذا فحسب، بل والتحريضُ ضدّ الأنظمة الحاكمة في هذه الدول، والمزايدة على مواقفهم وسياساتهم.

فقد سعى أردوغان إلى استغلال حسابه سياسياً لتثبيت صورته كمناضلٍ ومدافعٍ عن القضايا العربية والإسلامية، من خلال استخدام خطابٍ شَّعبيّ، يعتمد على العاطفة وتشويه الحقائق.



وفي **المرتبة الثانية جاءت التغريدات «العسكرية»** بنسبة (24%)، وتُؤشِّر هذه المرتبة المتقدمة للتغريدات العسكرية على تبني أردوغان خطاباً تصعيدياً في مستواه، صدامياً في مضمونه، وهو خطاب يُنمُّ عن عقلية متطرِّفة، تضع الحلول العسكرية دائماً كخيارٍ مُتقدِّمٍ في حساباتها، وبدليل مُتاح في حالة عدم القدرة على تحقيق أهدافها بالطرق السلمية، حتى ولو كانت هذه الأهداف غير مشروعة، كما حدث في التَّدخُّل العسكري على شمال سوريا، وإرسال قواتٍ عسكريةٍ إلى ليبيا لمساندة حكومة فايز السراج وميليشياتها المسلَّحة، وتهديده مؤخرًا للسعودية والإمارات.

وفي **المرتبة الثالثة جاءت التغريدات «الإنسانية»** بنسبة (15%)، حيث حرص الرئيس التركي على تصوير نفسه وبلاده كمدافعين عن حقوق المظلومين والمضطهدين في العالم، مُدعيًا أن تركيا هي الأكثر تقدمًا للمساعدات الإنسانية في العالم مقارنةً بدولها القومي.

اللغة الإنسانية..

محاولة من أردوغان لاستعطاف الجمهور العربي لتقبل الإخوان المسلمين مرةً أخرى.

وتتوافق اللغة الإنسانية مع سياسة المظلومية التي يتبناها رجب طيب أردوغان وجماعة الإخوان المسلمين بشكلٍ عامٍّ، كما تتماهى هذه اللغة أيضًا مع استراتيجيات التمذد والانتشار للجماعة، والتي تعتمد بشكلٍ أساسيٍّ في تكوين شعبيتها على إطار الاحتياجات الإنسانية.

فمن الأسباب التي دعت أردوغان إلى الاعتماد على التغريدات الإنسانية، محاولته استعطاف الجمهور العربي لتقبل الإخوان المسلمين مرةً أخرى.

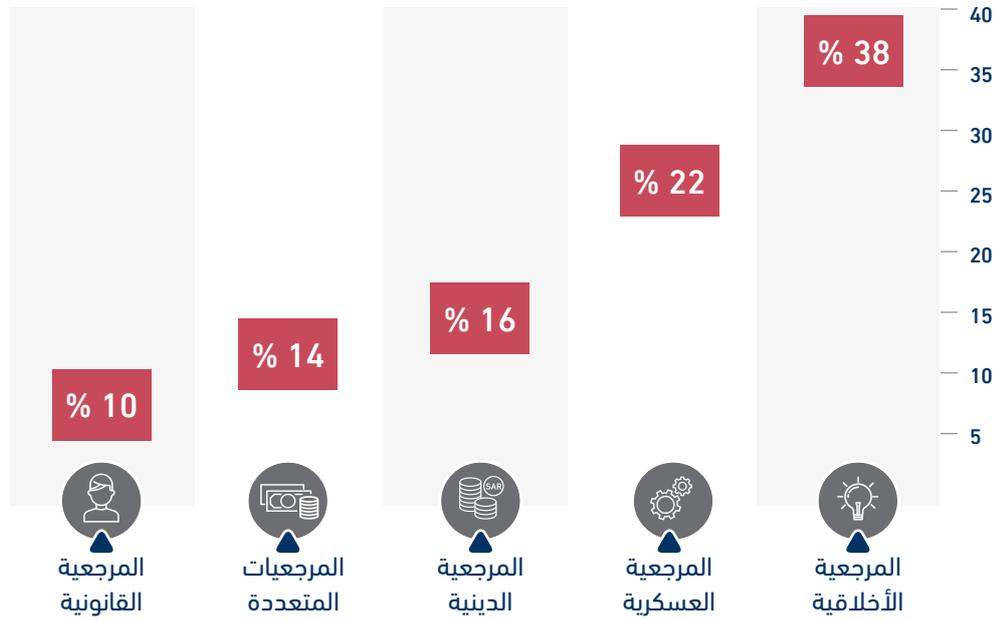
ويُعد هذا النهج دالًّا على مدى الضعف الذي أصاب مفاصل الإخوان والمشروع الإسلامي -حسب توصيفهم-، لأنه أسلوبٌ مرطبيٌّ في أدبيات الفكر الإخواني، حيث يعتمدون عليه في مرحلة التكوين والانتشار، ويتحییون الفرصة المناسبة من أجل المرحلة اللاحقة وهي التمكين، وقد تحقَّق لهم هذا عقب اندلاع الربيع العربي، فابتعدوا عن سياسة الاستعطاف. ويعني عودتهم إلى سياسة الاستعطاف والمظلومية أنهم فقدوا مصداقيتهم وشعبيتهم.

وبينما حصلت **التغريدات «الاقتصادية» على المرتبة الرابعة** بنسبة (5%)، حصلت **التغريدات «التاريخية»** على المرتبة الخامسة بنسبة (2%)، وتساوت في المرتبة السادسة **التغريدات «الثقافية - التعليمية - الصحية»** بنسبة (1%) لكل مجال.

تؤكد هذه المراتب المتأخرة أن حساب أردوغان المخصص للوطن العربي لا يهتم كثيرًا بالأوضاع الداخلية التركية، لأنه ينظر إلى مشروعه في الإطار الأعم والأشمل والذي يتجاوز الحدود بين الدول كما هو مُتفقٌ عليه في فكر جماعة الإخوان المسلمين، فضلًا عن رؤية أردوغان المنطلقة من أطماعه الاستعمارية ورغبته في استدعاء الحقبة العثمانية، فتتلاقى فكرة الخلافة الإسلامية مع أعلام الإمبراطورية العثمانية. وكلاهما لا يتحقق دون استهداف الشعوب العربية، والنجاح في التأثير عليهم وكسب تعاطفهم وتأييدهم ودعمهم.

ثالثاً: الأطر المرجعية

اعتمد الرئيس التركي على «المرجعية الأخلاقية» بشكلٍ أساسيٍّ في تغريداته، حيث احتلت المرتبة الأولى بنسبة (38%)، تلاها في المرتبة الثانية «المرجعية العسكرية» بنسبة (22%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت «المرجعية الدينية» بنسبة (16%)، وحصلت «المرجعيات المتعددة» على المرتبة الرابعة بنسبة (14%)، حيث اعتمد الرئيس التركي على أكثر من إطارٍ مرجعيٍّ في التغريدة الواحدة، وأتّسمت بها بشكلٍ خاصّ التغريداتُ المتعلقةُ بقاءاته مع قادة الدول الأخرى، أمّا «المرجعية القانونية» فقد احتلت المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة (10%).



يتضح من النتائج السابقة أنه في الوقت الذي احتلت فيه المرجعية الأخلاقية المرتبة الأولى، جاءت المرجعية القانونية في المرتبة الأخيرة، الأمر الذي يؤكد أن توجهات الرئيس التركي تفتقر إلى مبادئ القانون الدولي الذي يحكم العلاقات بين الدول، فلجأ إلى تبرير سياساته من مُنطلقٍ أخلاقيٍّ، معتمداً على هذه الحيلة من أجل تبرير سياساته العدائية وتدخُّله السافر في شؤون بعض الدول مثل اعتدائه على سوريا وتطاوله على النظام السياسي في مصر، وهجومه على دولٍ أخرى مثل المملكة العربية السعودية، واحتضانه عناصرٍ متورّطة في جرائمٍ ومطلوبةٍ قضائياً من جانب دولها مثل عناصر من جماعة الإخوان المسلمين.

كما هدف أردوغان إلى استمالة الشعوب العربية عاطفياً، خاصة باستخدام الجانبين الديني والإنساني، فسعى إلى تنصيب نفسه مدافعاً عن الإسلام والمسلمين، وحامياً للقدس والحقوق الفلسطينية، مع تصوير القادة العرب بأنهم يتعاونون مع إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، فضلاً عن الرُّغم بأنه المدافعُ عن المضطهدين والمظلومين في جميع أنحاء العالم.

وأُتضح من التحليل أن الرئيس التركي تناول القضايا الخارجية ووفق استراتيجية قائمة على **تقسيم الأدوار والاستغلال والتلاعب بالمرجعيات** الأخلاقية والعسكرية والدينية

القضايا الخارجية..

تناولها الحساب وفق استراتيجية تقسيم الأدوار والتلاعب بالمرجعيات الأخلاقية والعسكرية والدينية.

وغير ذلك، حسب ما تقتضيه الحاجة، فعلى سبيل المثال رجع في بعض تغريداته سبب اعتدائه على سوريا إلى حماية بلاده مما سماه خطر الإرهاب والقضاء على التنظيمات الإرهابية الكردية وداعش، فقال «القوات المسلحة التركية بالتعاون مع الجيش الوطني السوري تطلق عملية نبع السلام العسكرية في شماليّ

سوريا لتطهير المنطقة من منظمتي بي كي كي / وآي بي جي وداعش الإرهابيتين. هدفنا القضاء على الممر الإرهابي المراد تشكيُّله على حدودنا الجنوبية وإحلال السلام والأمان في المنطقة»، وتارة أخرى يُرجع السبب إلى حماية السوريين من الاعتداءات الوحشية للنظام السوري بحق شعبه، فقال «إن دَعَمْنَا للشعب السوري، لا سيما في إدلب في كفاحه من أجل البقاء على قيد الحياة والحفاظ على كرامته، هو مسؤوليتنا التاريخية والأخلاقية والإنسانية»، وقال أيضًا «إن البشرية تُقتل في إدلب، وإن الخطوات التركية تستهدف وقف المجازر بحق الأطفال والنساء».

وسعى أردوغان إلى إكساب غزوه للأراضي السورية بُعدًا دينيًا من خلال وُضفه للجيش التركي المشارك في العملية التي سماها نبع السلام بـ«الجيش المحمدي» في محاولة منه لإعطائه مشروعية دينية.

رابعًا: الأطروحات المركزية

تمحورت أهمُّ الأطروحات التي تضمَّنتها تغريداتُ الرئيس التركي حول ما يلي:

التدخُّل التركيُّ في سوريا

مثَّل الملفُّ السوريُّ أهميةً خاصَّةً عند الرئيس التركي، حيث خصَّص له (23%) من إجماليِّ التغريدات عينة الدراسة. وقد تنوَّع تناوُّله لهذا الملف ما بين السياسي والعسكري والإنساني، فبدأ التناقُّض واضحًا في تبرير أردوغان تدخُّله العسكري واعتدائه على محافظة إدلب السورية. وكما ذكرنا سابقًا، تعددت الحجج ما بين الادعاء بمكافحة الإرهاب، والدفاع عن السوريين ضد اعتداءات قوات النظام، وبذلك حاول أردوغان التنصُّل من مسؤولياته، كونَ ما قام به يُعدُّ اعتداءً سافرًا على دولةٍ مستقلةٍ ذات سيادة، ويفتقدُ الشرعية الدولية.

ومن وسائل التضليل التي لجأ إليها أردوغان أيضًا محاولة إكساب تدخُّله العسكري نوعًا من الشرعية الشعبية عبْرَ الإيحاء بأن «الشعب السوري» - وليس فصيلًا بعينه - يقف معه ويدعمه، فقال في إحدى تغريداته «نحن لا نقاتل الشعب السوري، بل نقاتل مع الشعب السوري ضد الظالمين والإرهابيين».

كما سعى أردوغان أيضًا إلى محاولة **تعميم الخصوم**، والإيحاء بأن المنظمات الكرديّة المعاديّة له تُمثّل تهديدًا لسوريا، فقال «لقد انتهى خطر تنظيم داعش في سوريا. وتعتبر الآن منظمة بي كي كي الإرهابية وامتدادها واي بي جي - بي واي دي أكبر تهديد لمستقبل سوريا. ومع استمرار وجود بي كي كي - بي واي دي في سوريا لن يحلّ الاستقرار في هذا البلد ولا في المنطقة».

وتؤكد هذه التغريدة أيضًا **تخبُّط الرئيس التركي وتناقض تصريحاته**، حيث بدأ التغريدة بالقول إن خطر تنظيم داعش انتهى في سوريا، بينما ادّعى في تغريدة أخرى أن هدف عملية نبع السلام العسكرية في شمال سوريا هو تطهير المنطقة من تنظيم داعش الإرهابي.

وبذلك نجد أن افتقاد المشروعية للعمليات العسكرية التركية في سوريا، جعل خطاب أردوغان في هذا الشأن مُتخبطًا ومُتناقضًا.



سعى أردوغان إلى محاولة تعميم الخصوم، والإيحاء بأن المنظمات الكرديّة المعاديّة له تُمثّل تهديدًا لسوريا



الدفاع عن القضية الفلسطينية

سعى الرئيس التركي من خلال تغريداته إلى استغلال القضية الفلسطينية التي تكتسب مكانةً دينيةً وإنسانيةً لدى العالمين العربيّ والإسلاميّ، وذلك بالترويج لنفسه كمدافعٍ أوّحدٍ عن المقدّسات الإسلامية وحقوق الشعب الفلسطيني، وفي المقابل حاول أردوغان تشوية الدول العربية الأخرى سواءً بشكلٍ علنيّ أو ضمنيًا، والادعاء بتعاونهم مع الجانب الإسرائيلي على حساب الفلسطينيين.

واعتمد أردوغان في ذلك على الكلام المرسل دون أدلّة ملموسة، فجاء الكثير من اتهاماته مبنيًا للمجهول، مثل قوله «إننا نواجه في الوقت الراهن مشهدًا فلسطينيًا يُقتل فيه الأطفال والفتيات والآباء والأمهات وكبار السن والشباب الأبرياء من قبل إسرائيل بطريقةٍ وحشيةٍ وبشكلٍ علنيّ في الشوارع، والدول الغربية، ويؤسفني أن

أقول: بعض الدول العربية تشجّع هذا الأسلوب الفظّ والوحشيّ المتّبع من قبل إسرائيل»، وأضاف «نحن في تركيا نشعر في غالب الأحيان أننا وحدنا في اعتراضنا على الظلم والاضطهاد الذي يُمارَس في القدس وفلسطين».

وفي تغريدةٍ أخرى نشر أردوغان جزءًا من كلمته أمام الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، ادّعى فيها أن الدول العربية والإسلامية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية لم تتفوّه بكلمةٍ إزاء خُطّة السلام الأمريكية، أمّا بالنسبة له فالقدس خطُّ أحمر.

الرئيس التركي..

سعى لتبرير تدهور الأوضاع الداخلية في بلاده بادعاءاته عن مواقفه الخاصة في الوقوف إلى جانب المظلومين!!

ويُعدُّ هذا الأسلوب البلاغي إحدى استراتيجيات «فخاخ التصفيق» التي يلجأ إليها بعض القادة والسياسيين من أجل اقتناص استحسان الجمهور، وقد اعتمد عليها الرئيس التركي في كلمته في هذا اللقاء لتعزيز مكانة حزبه التي اهتزت بعد الخسائر التي مُنيَ بها في الانتخابات البلدية وتحديداً في بلدية إسطنبول يونيو 2019م، بعد 25 عامًا من هيمنة العدالة والتنمية لها.

كما سعى الرئيس التركي إلى استغلال ادعاءاته الخاصة بما سماها مواقفه المبدئية في الوقوف إلى جانب المظلومين، ليُبَرِّر تدهور الأوضاع الداخلية في بلاده، حيث قال «نحن ندرك أن موقفنا المبدئي الواضح هو أحد الأسباب الكامنة خلف الهجمات الإرهابية والتخريب الاقتصادي الذي تعرّضنا له في السنوات الأخيرة، لكننا سنواصل الوقوف إلى جانب القانون والحق والمظلومين مهما كان الثمن، ولن نتخلّى أبدًا عن قضية القدس والدفاع عن حقوق الفلسطينيين والتضامن مع كل المظلومين».

ويُظهر هذا الطرح أن الرئيس رجب طيب أردوغان يُتاجر بالقضية الفلسطينية، متجاهلاً علاقات بلاده المتميزة مع الجانب الإسرائيلي، خاصة تلك المتعلقة بالنواحي العسكرية.

الدفاع عن المضطهدين في العالم

استمرارًا لأسلوب الرئيس التركي الذي يعتمد على إثارة العاطفة عند المُخاطبين، فقد حرص في العديد من تغريداته على تنصيب نفسه مدافعًا عن المظلومين والمضطهدين في العالم أجمع، مُتخذًا هذه الذريعة لتبرير تدخّله في شؤون الدول الأخرى، فقال «لا يمكننا أن نديرَ ظهرنا لسوريا، ولا يمكننا أيضًا أن نديرَ ظهرنا

لفلسطين وليبيا وباكستان وأفغانستان وأركان وتركستان وكما أنه لا يمكننا تجاهلُ العراق وإيران، فلا يمكننا أيضًا تجاهلُ أيّ منطقة جغرافية في آسيا من أذربيجان إلى كازخستان ومن أوزبكستان إلى تركمنستان ومن قيرغيزستان إلى القرم».

وفي تغريدةٍ أخرى حاول أردوغان **تبريرَ احتضان تركيا عناصرَ مناوئةً لبلادها**، بعضها مُدرجٌ على قائمة الإرهاب عبر الرّغم بأنهم مُضطهدون، فقال «تركيا ستواصل احتضانَ المظلومين والمضطهدين دونَ تمييزٍ بين أعراقهم ومعتقداتهم وألوانهم مهما كانت الظروف». ويظهر هنا أن الرئيس التركي يُصنّف المضطهدين والمظلومين حسب أيديولوجيته ومرجعياته الإخوانية، مما يُؤكد استمراره في سياساته العدائية ضدّ بعض الدول العربية.

استدعاء التاريخ:

أظهر تحليل خطاب تغريدات الرئيس التركي أنه لجأ في بعض الأحيان إلى استدعاء التاريخ، وظهر خلاله الاعتزازُ بالحقبة العثمانية ومحاولة استعادتها من خلال السيطرة على الدول العربية والإسلامية.

ويُعتبر هذا المنهجُ الأردوغانيّ مُمتدًا، ولكنه اختلف بعد انهيار مشروع الإخوان المسلمين في المنطقة.

فبعد أن سعى رجب طيب أردوغان إلى الهيمنة على الدول العربية من خلال إقامة التحالفات وتوقيع الاتفاقيات الاستراتيجية عالية المستوى مع عددٍ من الدول، تغيّر هذا النهج بعد الإطاحة بجماعة الإخوان المسلمين المنتمي إليها. حيث سعى إلى دعم الفصائل المسلحة في العديد من الدول العربية وتوظيفها في صراعاته الإقليمية، ومن أمثلة ذلك دعمه لحكومة طرابلس وميليشياتها بهدف بسط سيطرتها على ليبيا، واستخدامها في زعزعة استقرار مصر. وفي هذا الصدد، أدلى الرئيس التركي في أكتوبر 2019م بتصريحاتٍ مثيرة للجدل تُظهر استدعائه للحقبة العثمانية، حيث أكد حقّ بلاده في التّدخل في الشأن الليبي باعتبارها **«إرث أجداده»**، وأن جغرافيتها جزءٌ من الإمبراطورية العثمانية، مضيفًا أن تركيا هي وريث الإمبراطورية العثمانية.

وفي مناسبةٍ أخرى قال أردوغان في ديسمبر 2019م «إذا كانت ليبيا لا تعيننا، فماذا كان يفعل كمال أتاتورك هناك؟، وأيّ نضالٍ كان يخوضُ واضعًا الموت نُصبَ عَيْنَيْهِ. إذن فليبيا مكانٌ يجب أن نقف إلى جانبه، بالنسبة لنا، حتى لو كلفنا ذلك أرواحنا عند الضرورة»، كما قال «ليبيا أمانةُ العثمانيين ومصطفى كمال أتاتورك».

هذه التصريحات تكشف زيفَ محتوى تغريدات الرئيس التركي الخاصة بليبيا، وتوضح اختلاف لغة خطابه في تغريداته التي تخضع لعملية مراجعةٍ دقيقةٍ قبل نشرها، وبين تلك التصريحات الارتجالية التي تكشف النّيّات الحقيقية لأردوغان.

ففي إحدى تغريداته قال أردوغان «يسألوننا الآن كما سألونا بالأمس أيضًا «هل سترسلون جنودًا إلى ليبيا؟»، بماذا نجيب، نحن نتجه إلى المكان الذي ندعى إليه، لكننا لا نذهب إلى المكان الذي لا ندعى إليه. والآن بما أن هناك دعوة فإننا سنلبيها».

إلا أن تصريحاته تكشف أن توجهه إلى ليبيا ليس دفاعًا عن وحدة وسلامة الأراضي الليبية، وإنما **بسط نفوذ تركيا** عبر جماعة الإخوان المسلمين والميليشيا المسيطرة على الحكومة في طرابلس. وهو ما أكدته صراحة بالقول «تركيا قدمت وتقدم كل أنواع الدعم لحكومة طرابلس في كفاحها ضد اللواء الانقلابي خليفة حفتر المدعوم من دول أوروبية وعربية مختلفة».

ويظهر هنا **التناقض** عند أردوغان مرة أخرى، حيث قال إنه لا يذهب إلى المكان الذي لا يدعى إليه، على الرغم من دخوله الأراضي السورية واعتدائه العسكري عليها دون توجيه دعوة له، ليس هذا فحسب، وإنما أيضًا في ظل وجود حالة رفض إقليمي ودولي على هذا التصرف الفردي.

وتوجد أيضًا العديد من التغريدات التي توضح **استدعاء أردوغان للتاريخ**، منها:

- «تركيا تخوض كفاً تاريخياً ومصيرياً من أجل حاضرها ومستقبلها. ونحن نواصل العمل بلا هَوَاةٍ ليلًا ونهارًا من أجل تحقيق نصرٍ سيحافظ على مصالح بلدنا وأمتنا وستتمخض عنه نتائج كبيرة كتلك التي شهدناها قبل مئة عام».
- «تركيا تقف اليوم بجانب المظلوم ضد الظالم دون النظر إلى هَوِيَّته كما فعلت على مدار التاريخ».
- «دعّمنا للشعب السوري لا سيما في إدلب في كفاحه من أجل البقاء على قيد الحياة والحفاظ على كرامته هو مسؤوليتنا التاريخية والأخلاقية والإنسانية».

النتائج العامة:

يتضح من العرض السابق أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان استغل الجانب العاطفي من أجل التأثير على المواطن العربي وكسب تعاطفه وتأييده، فأسس خطابته على ثنائية العاملين الديني والإنساني، ومُبررًا سياساته وفق مرجعية أخلاقية نصب نفسه من خلالها مدافعًا عن قضايا المسلمين والمستضعفين، متبنيًا خطاب وصايا وتكبر، واتخذ هذا النهج منطلقًا لتبرير تدخله في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

واستخدم أردوغان مجموعة من **أساليب التضليل**، أهمها:

التعميم:

فقد لجأ رجب طيب أردوغان إلى أسلوب التعميم من أجل إضفاء الشرعية على توجّهاته، ومن أمثلة ذلك:



● الدفاع عن المضطهدين والمظلومين، دون تحديدٍ لهم، بهدف إضفاء الشرعية وتوفير المبرر للتعاون والدفاع عمّن ينتمون إلى مشروعه، ويُساعدونه في تدخله في شؤون الدول الأخرى.

● استخدم أردوغان أيضًا التعميم في الملف السوري، من خلال الادعاء بأن اعتدائه على شمال سوريا جاء بهدف مساعدة الشعب السوري.

الكلام المرسل:

اعتمد الرئيس التركي على الكلام المرسل غير القائم على أدليةٍ وأسانيّة، وذلك من أجل تشويه الدول المعارضة لمشروعه مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، كقوله إن «التدخلات في اليمن وقطر أدت إلى عواقب إنسانية واقتصادية وخيمة».



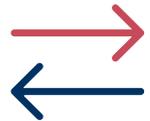
استخدام المبني للمجهول:

لجأ أردوغان في العديد من تغريداته إلى استخدام المبني للمجهول، وذلك من أجل تشويه الآخر والمزايدة على مواقفه مقابل تعزيز لغة «الأنا» في خطابه، ومن أمثلة ذلك زعم الرئيس التركي بأن بعض الدول العربية تُشجّع الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وأنه يشعر بأنه يقف وحيدًا في الاعتراض على هذا الظلم والاضطهاد.



التناقض:

ظهر تناقض الرئيس التركي في تغريداته بشكلٍ واضحٍ، وتعدّدت ادّعاءاته ومبرراته طبقًا لمقتضيات الظرف، مثل سبب تدخله العسكري في شمال سوريا، أو مدى خطورة داعش، وغيرها.



مركز القرار

للداسات الإعلامية



..نخطو
بقرارك



تابع حسابنا على تويتر



 www.alqarar.sa

   @alqarar_sa